

## الدرس ٤ | شرح قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة لشيخ الإسلام ابن تيمية | شرح الشيخ خالد الفليج

خالد الفليج

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالدينا وللسامعين. قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمة الله تعالى هذا كما ان الصحابة كانوا يريدون بالتوسل به التوسل بدعائه وشفاعته وهذا جائز بلا نزاع. ثمان اكتر الناس في زماننا لا يريدون هذا المعنى بهذا - 00:00:00

اللفظ فان قيل فقد يقول الرجل بغيره بحق الرحم قيل الرحم توجب على صاحبها حقاً لذى الرحم. كما قال الله تعالى واتقوا الله الذي تسألون به والارحام. وقال النبي صلى الله عليه وسلم من رحم شجنة من الرحمن من وصلها وصله الله من قطعها قطعه الله وقال لما 00:00:20 خلق الله الرحم تعلقت به -

الرحمن وقالت هذا مقام العاذ بك من القطيعة. فقال الا ترضين ان اصل من وصلك واقطع من قطعك؟ قالت بل قد رضيت.

قال صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى ان الرحمن - 00:00:40

خلقت الرحمن وشبت لها اسماً من اسمي فمن وصلها وصلته ومن قطعها فتته. وقد روي عن علي رضي الله عنه انه كان اذا سأله ابن أخيه بحق جعفر وابيه الله بالحق جعفر على علي وحق ذي الرحم باق بعد موته كما في الحديث ان رجلاً قال يا رسول الله هل بقى 00:00:50 منيري ابوي شيء ابرهما به بعد موتهما -

قال نعم الدعاء لهما والاستغفار لهما وانفاذ وعدهما من بعدهما. وصلة رحمك التي لا رحم لك الا من قبلهما. وفي الحديث حديث ابن عمر رضي الله عنهما من ابر من ابر البر ان يصل الرجل اهل ود ابيه بعد ان يولي فصيلة اقارب الميت واصدقائه بعد الموت - 00:01:10

هو من تمام بره والذي قال وابو حنيفة واصحابه وغيرهم من العلماء من انه لا يجوز ان يسأل الله تعالى بمخلوق لا بحق الانبياء ولا 00:01:30 غير ذلك يتضمن شيئاً كما تقدم

احدهما الاقسام على الله سبحانه وتعالى به. وهذا منهي عنه عند جماهير العلماء كما تقدم. كما ينهى ان يقسم على الله بالكعبه والمشاعر باتفاق العلماء. والثاني السؤال به فهذا يجوزه طائفة من الناس ونقل في ذلك اثار عن بعض السلف وهو موجود في دعاء 00:01:40 كثير من الناس لكن ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك كله ضعيف بل موضوع. وليس عنه حديث قد يظن ان يظن ان لهم فيه حجة. الا حديث الاعمى الذي علمه ان يقول اسألك واتوجه اليك بنبيك محمداً نبي الرحمة وحديث الاعمى لا حجة لهم فيه فانه صريح - 00:02:01

بانه انما توسل بدعاء النبي صلى الله عليه وسلم وشفاعته. وهو طلب من النبي صلى الله عليه وسلم الدعاء وقد امره النبي صلى الله عليه وسلم ان يقول اللهم شفعه فيه. ولهذا رد الله عليه بصره - 00:02:11

ما دعا له النبي صلى الله عليه وسلم وكان ذلك مما يعد من ايات النبي صلى الله عليه وسلم. ولو توسل غيره من العميان الذين لم 00:02:21 يدعوا لهم النبي صلى الله عليه وسلم بالسؤال به لم تكن حالهم

حاله ودعاء امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه في الاستسقاء المشهور بين المهاجرين والانصار وقوله اللهم انا اذا 00:02:21 جذبنا نتوسل اليك بنبينا فتسقينا وانا نتوسل بعم نبينا يدل على ان التوسل المشروع عندهم هو التوسل بدعائه وشفاعته الى السؤال

بذاته. اذ لو كان هذا مشروعًا لم يعدل عمر والمهاجرين والأنصار عن - 00:02:31

سؤال بالرسول الى السؤال بالعباس وشاع النزاع في السؤال بالأنبياء والصالحين دون الأقسام بهم لأن بين السؤال والاقسام فرقاً  
فإن السائل متضرع ذليل يسأل بسبب يناسب الاجابة. والمقسم أعلى من هذا. فإن فانه طالب مؤكّد طلبه بالقسم. والمقسم لا يقسم إلا  
على من يرى أنه يبرّ قسمه - 00:02:51

فابرار القسم خاص ببعض العباد. وأما اجابة السائلين فعام. فإن الله يجيب دعوة المضطر ودعوه المظلوم وإن كان كافراً. وفي  
الصحيح أن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما من داع يدعو الله بدعوة - 00:03:11

ليس فيها اثم ولا قطيعة رحم إلا اعطاه الله باحدى خصال ثلاث اما ان يعدل له دعوته واما ان يدخله من الخير مثلها  
واما ان يصرف عنه من الشر مثلها - 00:03:21

قالوا يا رسول الله اذا نكثر قال الله اكثر الله اكثر وهذا التوسل بالأنبياء بمعنى السؤال بهم وهو الذي قال ابو حنيفة واصحابه  
وغيرهم انه لا يجوز ليس في المعروف بمذهب مالك ما ينافي ذلك. فضلاً ان يجعل هذا من مسائل - 00:03:31  
فمن نقل عن مذهب مالك انه جوز التوسل به بمعنى الأقسام به او السؤال به فليس معه في ذلك نقل عن مالك واصحابه. فضلاً عن ان  
يقول مالك ان هذا - 00:03:45

سب للرسول او تنقص له بل المعروف عن مالك انه كره للداعي ان يقول يا سيدى سيدى وقل كما قالت الانبياء يا رب يا  
كريم وكراهه ان يقول يا حنان يا منان فانه ليس بمؤذن عنه. فإذا كان مالك يكره هذا يكره مثل هذا الدعاء. اذا لم يكن مشروعًا عنده  
فكيف يجوز عنده - 00:03:55

ان يسأل الله بمخلوق ان يسأل الله بمخلوق نبياً كان او غيره. وهو يعلم ان الصحابة لما جذبوا عمل رمادة لم يسألوا الله بمخلوق لا  
نبي ولا غيره بل قال عمر اللهم انا - 00:04:15

كنا اذا اجدنا نتوسل اليك بنبينا فتسقينا وانا نتوسل اليك بعم نبينا فاسقينا فيسوقون. وكذلك ثبت في صحيح مسلم عن ابن عمر  
رضي الله عنهما وانس وغيرهما انهم كانوا اذا اجدبوا انما يتتوسلون بدعاء النبي صلى الله عليه وسلم واستسقاءه لم ينقل لم ينفع  
عن احد منهم انه كان في حياته صلى الله عليه وسلم سأله تعالى بمخلوق لا بد ولا بغيره - 00:04:25

لا في الاستسقاء ولا غيره. وحديث الاعماء سنتكلم عليه ان شاء الله تعالى. ولو كان السؤال به معروفاً عند الصحابة لقالوا لعمر ان  
السؤال والتتوسل به اولى من السؤال والتتوسل بالعباس - 00:04:45

فلم نعدل عن الامر المشروع الذي كنا نفعله في حياته وهو التوسل بأفضل خلقه إلى ان نتوسل ببعض اقاربه. وفي ذلك ترك السنة  
المشروعه والعدول عن الافضل. وسؤال الله تعالى باضعف السببين - 00:04:55

مع القدرة على اعلاهم ونحن مضطرون لغاية الاضطراب في عام الرمادة الذي يظروف به المثل في الجد والذي فعله عمر فعل مثله  
معاوية من معه من الصحابة والتابعين فتوسلوا بيزيد بن الاسود الجريسي كما توسل عمر ابن عباس وكذلك ذكر الفقهاء من اصحاب  
الشافعي واحمد وغيرهم انه يتتوسل بالاستسقاء - 00:05:05

بدعاء اهل الخير والصلاح قالوا وان كانوا من اقارب رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو افضل. اقتداء بعمر رضي الله عنه ولم يقل  
احد من اهل العلم انه يسأل الله تعالى - 00:05:25

في ذلك لا بنبي ولا بغير نبي. وكذلك من نقل مالك وقفنا في قال المنازع؟ نعم. ها؟ نعم. الحمد لله. والصلوة والسلام على رسول الله  
وعلى الله وصحبه اجمعين. اما بعد قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمة الله تعالى - 00:05:35

فيقال للمنازع الكلام في هذا في مقامين احدهما في حق العباد على الله والثاني في سؤاله بذلك الحق اي المنازع الذي يناظرنا بأنه لا  
يسأل الا باسم الله وصفاته ولا يسأل بحق الانبياء ولا بحق الصالحين - 00:06:04

وان الحق الذي يزعمه هؤلاء انه على الله سبحانه وتعالى احق من جهة انهم استحقوا ذلك بعملهم فليس ب الصحيح وانما هو حق جعله  
الله عز وجل على نفسه لعباده الى حققوا توحيده وطاعته. ولا شك ان الله اخبر ان للعباد حقاً. اخبر الله عز وجل ان للعباد حقاً -

فحقهم الا يعذب من لا يشرك به شيئاً. اذا وحدوه واخلص العبادة له واحبر ايضاً ان حقاً عليه نصر المؤمنين. الله سبحانه وتعالى ينصر اولياءه وينصر عباده ومع ذلك لا يدل هذا الحق ان يسأل الله بذلك الحق عليه الذي جعله على نفسه سبحانه وتعالى - 00:07:00  
فقال هنا يقال المنازع الكلام في هذا في مقامين. المقام الاول بحق العباد على الله والمقام الثاني في سؤاله اي سؤال الله عز وجل بذلك الحق. اذا سلمنا ان هناك حق - 00:07:27

فهل يلزم من اثبات الحق ان يسأل الله بذلك الحق هذه هذه هذا شيء وذاك شيء اخر. فلا يلزم من اثبات ان الله عز وجل اوجب على نفسه حق ان نسأل الله بذلك الحق الذي اوجبه على نفسه. قال اما الاول - 00:07:43

فلا ريب ان الله تعالى وعد المطاعين بـ اي شيء ان يثبتهم وعد السائلين بـ ان يجيئهم وهو اصدق القائلين الذي لا الذي لا يخلف الميعاد قال الله تعالى وعد الله حقاً ومن اصدق من الله قيلاً - 00:08:00

وعد الله لا يخلف الله وعده ولكن اكثـر الناس لا يعلمون وقوله تعالى فلا تحسـبـنـ اللهـ مـخـلـفـ وـعـدـ رسـلـهـ قـالـ فـهـذـاـ مـاـ يـوجـبـ وـقـوـعـهـ بـحـكـمـ الـوـعـدـ بـاتـفـاقـ الـمـسـلـمـينـ - 00:08:20

وتـناـزـعـواـ هـذـاـ حـقـ الـذـيـ اـخـبـرـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ اـنـهـ عـلـيـهـ هـلـ هـذـاـ حـقـ عـلـيـهـ وـاجـبـ بـدـوـنـ ذـلـكـ - 00:08:38

وقـيلـ بـلـ يـجـبـ عـلـيـهـ وـاجـبـاتـ وـيـحـرـمـ عـلـيـهـ مـحـرـمـاتـ بـالـقـيـاسـ عـلـىـ عـبـادـهـ هـذـاـ قـوـلـ الـمـعـتـزـلـةـ وـقـيلـ هـوـ اـوجـبـ عـلـىـ نـفـسـهـ وـحـرـمـ عـلـىـ نـفـسـهـ فـيـجـبـ عـلـيـهـ ماـ اوـجـبـ عـلـىـ نـفـسـهـ وـيـحـرـمـ عـلـيـهـ ماـ حـرـمـهـ عـلـىـ نـفـسـهـ - 00:08:57

كـمـ ثـبـتـ الصـحـيـحـ. اـذـاـ جـهـمـيـةـ قـالـوـاـ لـاـ يـجـبـ لـاـ حـدـدـ حـقـ اـبـداـ وـانـ عـذـبـ عـذـبـ لـمـحـضـ مـشـيـئـتـهـ وـاـمـاـ المـعـتـزـلـةـ فـقـالـوـاـ لـاـ هـنـاكـ حـقـوقـ يـجـبـ عـلـيـهـ اـنـ يـفـعـلـهاـ - 00:09:14

وـهـيـ مـاـ يـسـمـيـ سـنـةـ فـعـلـ الـاصـلـحـ وـتـرـكـ الـقـبـيـحـ. فـقـالـوـاـ يـجـبـ عـلـيـهـ اـنـ يـفـعـلـ الـقـبـيـحـ وـلـاـ شـكـ اـنـ هـذـهـ جـرـاءـةـ عـلـىـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ. اـمـاـ اـهـلـ السـنـةـ - 00:09:31

فـقـالـوـاـ هـنـاكـ حـقـ وـهـوـ الـذـيـ اـوـجـبـ عـلـيـهـ نـفـسـهـ وـالـلـاـ لـوـ عـذـبـ عـبـادـهـ لـعـذـبـهـ وـغـيـرـ ظـالـمـ لـهـمـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـىـ. قـالـ وـالـظـلـمـ مـمـتنـعـ مـنـهـ بـاتـفـاقـ الـمـسـلـمـينـ لـكـنـ تـنـازـعـواـ فـيـ الـظـلـمـ الـذـيـ لـاـ يـقـعـ فـقـيـلـ هـوـ الـمـمـتنـعـ - 00:09:46

وـكـلـ مـمـكـنـ يـمـكـنـ اـنـ يـفـعـلـهـ لـاـ يـكـوـنـ ظـلـمـ لـاـنـ الـظـلـمـ اـمـاـ التـصـرـفـ فـيـ مـلـكـ الغـيـبـ وـاـمـاـ مـخـالـفـةـ الـاـمـرـ الـذـيـ يـجـبـ عـلـيـهـ طـاعـتـهـ وـكـلـاهـ مـمـتنـعـ مـنـهـ وـقـيـلـ بـلـ مـاـ كـانـ ظـلـمـ الـعـبـادـ فـهـوـ ظـلـمـ مـنـهـ. وـقـيـلـ الـظـلـمـ وـضـعـ الشـيـءـ فـيـ غـيـرـ مـوـضـعـهـ فـهـوـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـىـ لـاـ يـظـلـمـ النـاسـ شـيـءـ. هـذـاـ - 00:10:03

معـنىـ الـظـلـمـ الـذـيـ حـرـمـهـ مـاـ هـوـ الـظـلـمـ؟ـ قـالـوـاـ وـالـظـلـمـ مـمـتنـعـ بـاتـفـاقـ الـمـسـلـمـينـ فـيـ حـقـ اللـهـ. لـكـنـ مـاـ هـوـ الـظـلـمـ؟ـ قـيـلـ هـوـ الـمـمـتـلـىـ كلـ شـيـءـ مـمـتنـعـ فـالـلـهـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـىـ يـفـعـلـهـ - 00:10:26

قـالـ وـكـلـ مـمـكـنـ يـمـكـنـ اـنـ يـفـعـلـهـ لـاـ يـكـوـنـ ظـلـمـ اـيـ الـظـلـمـ هوـ الـمـمـتنـعـ الـذـيـ لـاـ يـفـعـلـهـ رـبـنـاـ وـقـيـلـ الـظـلـمـ هوـ التـصـرـفـ فـيـ مـلـكـ الغـيـبـ وـاـذـاـ كـانـ كـذـكـ فـكـلـ ماـ فـيـ هـذـاـ الكـوـنـ هوـ مـلـكـ اللـهـ فـتـصـرـفـهـ لـاـ يـكـوـنـ ظـلـمـاـ - 00:10:41

وـقـيـلـ بـلـ مـاـ كـانـ ظـنـ الـعـبـادـ فـهـوـ ظـلـمـ مـنـهـ. بـمـعـنىـ اـنـ يـعـاـقـبـ الـمـحـسـنـ وـانـ يـعـاـقـبـ الـمـسـيـءـ وـانـ يـجـازـيـ الـمـحـسـنـ يـجـازـيـ الـمـحـسـنـ بـالـعـقـابـ وـيـثـيـبـ الـمـسـيـءـ - 00:10:55

الـنـعـيمـ قـالـوـاـ هـذـاـ كـمـ اـنـ الـعـبـدـ ظـلـمـ يـكـوـنـ ذـلـكـ مـنـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ وـقـيـلـ الـظـلـمـ وـضـعـ الشـيـءـ فـيـ غـيـرـ مـوـضـعـهـ وـهـذـاـ هـوـ اـقـرـبـهـ. قـالـ المـفـسـرـوـنـ هـوـ اـنـ يـحـمـلـ عـلـيـهـ سـيـئـاتـ غـيرـهـ - 00:11:12

وـيـعـاـقـبـ بـغـيـرـ ذـنـبـهـ وـالـهـضـمـ هـوـ اـنـ يـهـضـمـ مـنـ حـسـنـاتـيـ وـهـذـاـ وـهـذـاـ ظـلـمـ لـاـ يـحـمـلـ الـعـبـدـ سـيـئـاتـ غـيرـهـ عـلـيـهـ وـانـ لـاـ يـهـضـمـ مـنـ حـسـنـاتـهـ شـيـءـ اـذـاـ فـعـلـهـ. قـالـ اـنـ اللـهـ لـاـ يـظـلـمـ مـتـقـالـ ذـرـةـ وـانـ تـكـ حـسـنـةـ يـضـاعـفـهـاـ وـيـؤـتـيـ مـنـ لـدـنـهـ اـجـراـ عـظـيـماـ - 00:11:27  
هـذـاـ هـوـ الـمـقـامـ الـاـولـ اـذـاـ الـمـقـامـ الـاـولـ اـنـ اللـهـ اـخـبـرـنـاـ اـنـ هـنـاكـ حـقـ لـعـبـادـهـ عـلـيـهـ هـوـ الـذـيـ اـوـجـبـهـ وـهـوـ الـذـيـ جـعـلـهـ عـلـىـ نـفـسـهـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـىـ

وليس وليس العباد هم الذين اوجبوه عليه - 00:11:50

اما المقام الثاني فانه يقال ما بين الله ورسوله انه حق العباد على الله فهو حق لكن الكلام ومبحث النزاع في مسألة هل يسأل الله عز وجل بذلك الحق فيقال - 00:12:06

ان كان الحق الذي سأله به سببا لاجابة السؤال حسن السؤال به كالحق الذي يجب لعابديه وسائره. بمعنى اللهم اني اسألك بتواجديك وعبادتك ان تجيب دعائي. نقول هذا سبب لاجابة الدعاء فيحسن السؤال به - 00:12:22

هذا سبب. واما اذا قال السائل بحق فلان او بجاه فلان فاولئك اذا كانوا عند الله حق الا يعذبهم او لهم حق ان يكرمهم ويثيبهم ويرفع درجاتهم كما وعدهم بذلك واجبه على نفسه - 00:12:40

فليس في استحقاق اولئك ما استحقوه ان فاستحقوه بما يسره الله عز وجل لو نطعها يقول هنا وليس باستحقاق اولئك ما استحقوا من كرامة الله ما يكون سببا لمطلوب في هذا السائل يعني معنى - 00:12:57

اذا قلت اللهم اني اسألك بحق فلان وحق فلان عند الله عز وجل ماذا؟ ان يجيبيه وان يكرمه وان ينعمه نقول ان كان هذا الذي سأله الله بحقه - 00:13:14

هو كذلك يستحق التكريمية ويستحق الائمة فليس في هذا الاستحقاق لك اي سبب في ان يجاب دعائك لانه اذا كان لهذا المكرم وهذا المنعم الذي اكرمه الله ونعمه سبب هو ان يدعوك او ان يشفع عنده الله - 00:13:24

واما ان تسأل الله بحقه فانت تسأل في امر اجنبي لا علاقة لك به البتة قال وهذا لا يستحق ما يستحق لك فليس في اكرام الله لذلك سبب يقتضي اجابة هذا السائل. يعني كون الله اكرم انبائه ورسله - 00:13:44

وسألت الله بحق الانبياء يقول ليس في كونه اكرمهم واثابهم ونعمهم اي حق لك ان تسأل الله بهم فانت عنهم اجنبي من جهة هذا الاستحقاق. انما استحقاقهم لما هم عليه من الطاعة والمسارعة في مرضاة الله. فليس لك ان - 00:14:05

تسأل الله بحقهم لانه اجنبي عنك قال وان قال السبب شفاعته هو دعاء فهذا حق. ان قال انا اسألك الله بحقه واريد بذلك شفاعته ودعاء تقول هذا حق لكن لا بد ان يدعوك ولا بد ان يشفع لك. اما اذا سألك بحق وهو لم يدعوك ولم يشفع لك فان سؤالك - 00:14:24

بحقه لا يجوز لانك تسأل ما ليس بسبب لتجعله سببا لك في اجابة دعائك قال فهذا حق اذا كان قد شفع له ودعا له وان لم يشفع ولم يدع لم يكن هناك سوى ان قال السبب هو محبتي له - 00:14:47

وايماني به؟ قلنا نعم صدقتك لكن هذا سبب يتعلق بك وهو من اسباب جلاء الدعاء فان فلا تقول اسبابك في حق فلان ولكن تقول اسألك بحرب لفلانة فيك ولطاعتي له لا جلاك - 00:15:05

فان هذا السبب يتعلق بك ومن اسباب اجابة الدعاء لله لك وان قال سبب محبتي له وايماني به وموالاتي له فهذا سبب شرعى وهو سؤال لله وتوسل اليه بایمان هذا السائر ومحبته - 00:15:20

محبته لله ورسوله وطاعته وطاعته لله ورسوله لكن يجب الفرق بين المحبة لله والمحبة مع الله. المحبة لله امرها واضح ان تحب ان تحب ما يحبه الله عز وجل. وان يكون حبك - 00:15:36

لاجل الله سبحانه وتعالى. اما المحبة مع الله ان تجعل مع الله محبوبا توازي محبته محبة الله. فمن احب مخلوق كما يحب الخالق قد جعله عند الله وهذه المحبة تضره ولا تنفعه. واما من كان الله الخالق او من كان الله تعالى - 00:15:52

احب اليه مما سواه واحب الانبياء وعباده الصالحين له. فحبه لله تعالى هو انفع الاشياء. والفرق بين هذين من اعظم الامور بمعنى واما من كان الله تعالى احب اليه مما سواه - 00:16:09

واحب انبائه وعباده الصالحين له. يعني احب الانبياء لله عز وجل. فحبه لله تعالى هو من انفع الاشياء اعظمها في اجابة دعائه اذا سأله الله هداك وان قال اللهم اني اسألك بحبي اياك ان تغفر لي قلنا هذا سؤال بسبب شرعى - 00:16:26

قال فان قيل اذا كان التوسل بالايمان به ومحبته وقعت على وجهين تارة يتتوسل بذلك الى ثواب وجنته وهذا اعظم الوسائل وتارة

يتوصل بذلك الدعاء كما ذكرتم نظائره فيحمل قول القائل اسألك بنبيك محمد على انه اراد ان - [00:16:46](#)

اني اسألك بايماني به معنى المجاز المرسل اردت بقولي اسألك بنبيك محمد اني اردت اسألك بايماني به ومحبته وتوسيع واتوسل اليك بايمان وقد ذكرت ان هذا جائز من النزاع. قيل من اراد هذا النفع فهو مصيبة - [00:17:05](#)

من اراد هذا المعنى اني بمحبتي لرسوله وايماني به فاسأله الله ان تستجيب لي قلنا هذا حق واذا حمل على المعنى واذا حمل هذا المعنى في كلام من توسل النبي صلي الله عليه وسلم بعد ما اتي من السلف كما نقل عن بعض الصحابة التابعين - [00:17:22](#)

وعن الامام احمد وغيره كان هذا حسنا بمعنى من نقل عنه ذلك اللهم انساه بنبيك محمد صلي الله عليه وسلم قال من نقل عنه ذاك من السلف فيحمل على ان المراد بنبيك اي بمحبته له وطاعة له لكن هل يجوز او هل يسوغ هذا القول ان يقوله المسلم - [00:17:39](#)

ويحمل على المعنى الذي اراد نقول لا يسوغ لك ذلك. بل اما ان تقول اللهم اني اسألك بمحبتي لنبيك وطاعتي له وموالاته له ان تجيب دعائي واما ان يقول هذه العبارة الموهمة فان مما يمنع منه سدا لذرية التوسل بذات الانبياء والصالحين - [00:18:00](#)

كان يقول ان اراد هذا المعنى فحق لكن العبارة يبقى مسألة العبارة هل العبارة صحيحة؟ المعنى حق لا نزاع فيه. اذا اراد بقول الله الهم اني اسألك بنبيك محمد صلي الله عليه وسلم واراد بسؤاله بنبيه اي بمحبته له وطاعة له نقول هذا المعنى صحيح ولا نزاع فيه - [00:18:22](#)

يحمل على هذا ما كان يفعله السلف وما نقل عنهم من التوسل بالنبي صلي الله عليه وسلم بعلماته كما نقل عن بعض الصحابة

والتابعين وعن الامام احمد وغيره كان هذا وحينئذ فلا يكون في المسألة نزاع ولكن - [00:18:42](#)

ولكن كثير من العوام يطلقون هذا اللفظ ولا يريدون هذا المعنى العوام يطلقون هذا اللفظ ولا يريدون هذا المعنى فهو لاء الذين انكر عليهم من انكر وهذا كما ان الصحابة كانوا يريدوا بالتوسل به التوسل - [00:18:59](#)

بدعائه وشفاعته وهذا جائز بلا نزاع. ثمان اكثر الناس في زماننا لا يريدون بهذا المعنى. لا يريدون المعنى بهذا اللفظ بما انهم يريدون بالتوسل الاستغاثة به والتلوسل بجاهه وشفاعته فهذا لا يجوز وهو محرم - [00:19:19](#)

فان قيل يعني الله اني اسألك بنبيك محمد صلي الله عليه وسلم ويتوسل بذات النبي او بجاه النبي او ان يستغث به مباشرة ويسمى ذلك توسلا وهذا من الشرك الاكبر - [00:19:39](#)

ثم قال فان قيل قد يقول الرجل لغيره بحق الرحم بمعنى كما جاء عن ابي عن عبد الله بن جعفر انه قال لعلي اسألك بحق الرحم فان قيل قد يقول الرجل لغيره بحق الرحم. قيل الرحم توجب على صاحبها حقا. الرحم توجب - [00:19:53](#)

على صاحبها حقا لذى الرجل كما قال الله تعالى وانقوا الله الذي تساءلون به والارحام على قراءة الكسر اللي يتساءلون به والارحام اي تساؤلون به وتساؤلون الارحام. فقال النبي صلي الله عليه وسلم الرحم شجنة من - [00:20:13](#)

من الرحمن الرحم شجنة من الرحمن من وصلها وصله الله ومن قطعها قطعه الله وقال من وقال لما خلق الله الرحم تعلقت بحقل الرحمن وقالت هذا بقاء العائد بك من القطيعة. فقال الا ترضين ان اصل من وصلك - [00:20:32](#)

واقطع من قطعك؟ قالت بلى رضيت هو حق الرحم وقد رأى انه كان اذا سأله ابن اخيه بالحق جعفر اعطاه لحق جعفر على علي. كان عبد الله بن جعفر يقول اسألك بحق جعفر - [00:20:52](#)

فيجيئه علي بحق جعفر عليه وحق ذي الرحم باق بعد موته. ما هو حق الرحم وصلها والاحسان اليها والوصف الاحسان مما يحبه الله ويرضاوه وهو عمل صالح يجوز للمسلم ان يتوصل بهذا العمل فيحمل قوله اسألك - [00:21:07](#)

فيحق الرحم اي بما اوجب الله عليك من الرحم من وصلها والاحسان اليها فيكون السؤال بالرح من جهتين. من جهة ان الله هو الذي اوجب ذلك. فكأنك تسأله بما اوجبه على عباده. وهو - [00:21:23](#)

من شرعا او يكون المعنى ان صلة الرحم والاحسان لها هو بالعمل الصالح فتتوسل الى الله عز وجل بذلك العمل واما سؤال المخلوق اسألك بحق الرحم فالمراد بذلك اي بما اوجب الله عليك - [00:21:40](#)

من صلة الرحم والاحسان اليها كما قال هنا وحقن الرحم باقي بعد موتك كما في الحديث ان رجل قال يا رسول الله هل بقي منبر

ابو شيعه ابرهما به بعد موتهما؟ قال نعم الحديث وهو حديث جيد عند رواه ابو داود وغيره من حديث ابن عمر رضي الله تعالى عنه وجاء من حديث ابي اسید مالک ابن ربیعة الساعدي - [00:21:57](#)

واسناده حسب يقبل التحسين ثم قال ايضا وفي الحديث الاحد ابن عمر ان من ابر البر ان يصل الرجل اهل ود ابيه بعد ان يولي فهو اسناد وهو حديث صحيح رواه مسلم في صحيح قال - [00:22:17](#)

فصيلة اقارب ميت واصدقاء هو من تاب بره والذى قاله ابو حنيفة واصحابه وغيره من العلماء والذى قاله ابو حنيفة واصحابه وغيره من العلماء من انه لا يجوز ان يسأل الله تعالى عن المخلوق لا بحق الانبياء - [00:22:32](#)

ولا غير ذلك يتضمن شيئاً كما تقدم اي ان عامة الفقهاء يحرمون ان يسأل الله بحق فلان ولو كان نبياً او رسولاً. عند احمد روایة انه جوز السؤال بالنبي صلی الله عليه وسلم - [00:22:47](#)

وهذا مما خلق فيه والقول مع من خالف ذلك اي القول هو قول جمع العلم ان السؤال بحق الانبياء لا يجوز انه لا يجوز ان يقسم على الله بمخلوق ولا يجوز ان يسأل الله بحق احد من خلقه. قال بشيئين كما تقدم احدهما. الاقسام على الله - [00:23:04](#)

سبحانه وتعالى به وهذا من يعز جميع العلماء الا عند احمد كان يجوز الاقسام على الله بمحمد قال وهذا منهى عنه عند العلماء كما تقدم كما ينهى ان يقسم على الله بالكعبة والمشى باتفاق العلماء. استثنى فقط - [00:23:24](#)

النبي صلی الله عليه وسلم والصحيح عدم جواز ذلك. والثاني اذا الاقسام على الله بمخلوق هذا محرم ولا يجوز في اما في غير النبي فهو محل اجماع وفي النبي فيه خلاف الصحيح انه لا يجوز. الثاني - [00:23:43](#)

السؤال به فهذا يجوز طائفه من الناس ونقل في ذلك اثار عن بعض السلف وهو موجود في دعاء كثير من الناس وهو اللهم اني اسألك بحق فلان بجاه فلان وهذا - [00:23:59](#)

جوزه طائف من الناس ونقل في ذلك اثار من بعض السلف وهو موجود في دعاء كثير من الناس لكن ما روی عن النبي كله ضعيف اي كل ما روی ان النبي صلی الله عليه وسلم اجاز او شرع ان يسأل الله عز وجل بجاه - [00:24:15](#)

اي او بمنزلته او باحد من خلقه فكل ذلك كذب موضوع وليس هناك حديث ثابت يصار اليه في هذا الباب. قال وليس قد يظن ان له فيه حجة الا حديث الاعمى - [00:24:32](#)

يحتاجون بجواز التوسل بالنبي صلی الله عليه وسلم بحديث من في حديث الاعمى هو حديث عبد الله بن الذي رواه جهل ربیعة عن عبد الله بن زيد في قصة الاعمى ابي امامۃ ابي امامۃ - [00:24:46](#)

حديث ابي امامۃ ابن حنيفة سهل ابن حنيف وفيه ان رجل اعمى اتى النبي صلی الله عليه وسلم ان يدعوه الله له ان يرد رد عليه بصره فقال النبي صلی الله عليه وسلم ان شئت ان تصل لك الجنة وان شئت دعوت لك قال ادعوه الله لي قال ان يتوضأ - [00:25:00](#)

وان يقول اللهم اني اسألك واتوجه اليك بنبيك محمد من الرحمة اللهم فشفعي في فالنبي امره ان يتوضأ وان يدعوه. وان يقول في دعائه اللهم شفع محمد صلی الله عليه وسلم فيه. بمعنى ان النبي صلی الله عليه وسلم دعا - [00:25:20](#)

وسأله الله له واراد النبي ان يدعو ان يدعوه هذا الاعمى ايضاً بان يقبل الله شفاعة رسوله فيه فيشرط في مثل هذا المقام اولاً ان يكون النبي حي والشرط الثاني - [00:25:38](#)

ان تحصل شفاعته ودعاه. اما اذا توسم النبي في حياته ويشفاعته ودعاه وهو لم يدعوه له يقول هذا لا يجوز. لا بد في التوسل بالنبي صلی الله عليه وسلم في حال حياته ان يكون حياً. والثاني - [00:25:53](#)

ان يدعوه له او يشفع له. اما اذا تحققت الحياة ولم يتحقق الدعاء والشفاعة فان توسله بشفاعته لا يجوز. اما بعد وفاته فهذا محرم لا يجوز. وهذا من التوسل البدعي المحرم. يقول الشيخ - [00:26:08](#)

الاسلام هنا وحديث الاعمى لا حجة لهم فيه فانه صريح في اي شيء في في انه انما توسل به شيء بأنه انما توسل بدعاء النبي صلی الله عليه وسلم وشفاعته - [00:26:24](#)

وهو طلبا وهو طلب من النبي صلى الله عليه وسلم الدعاء. وقد امره النبي ان يقول اللهم شفعه في وهذا رد الله عليه بصره لما دعا له النبي صلى الله عليه وسلم وكان ذلك مما يعدل من ايات النبي - [00:26:38](#)

ولو توسل غيرك ولو توسل غيره من العميان الذين لم يدعوا لهم سلم بالسؤال به لم تكن حال كحاله. لو جاء اي اعمى وفعل مثل ما فعل اعمى في حياة النبي او بعد حياته والنبي لم يدعوه ولم يشفع له - [00:26:52](#)  
لم يحصل ما حصل لي ذلك. اذا حصلت الاستجابة الاعمى من جهتي ان النبي حي وانه دعا له وشفع له. والحديث في اصله ايضا فيه ابو جعفر الخطمي وفيه ضعف وفيه ضعف - [00:27:07](#)

قال ودعا امير المؤمنين عمر بن الخطاب في الاستسقاء المشهور بين المهاجر والانصار قوله اللهم انا كنا اذا اجدبنا نتوسل اليك بنينا محمد صلى الله عليه وسلم فتسقينا. وانا نتوسل اليك بعم نبينا. اراد بهذا ان يبين ان - [00:27:23](#)  
بجاه النبي او بذاته او بحقه بعد وفاته انه من التوسل المبتدع الباطل. لان عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه لما استسقى بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم لم - [00:27:42](#)

يتتوسل لا بجاه النبي ولا بحقه ولا بذاته. وإنما قال لعمه العباس قم فاستسقي لنا وهذا محل اجماع بين الصحابة انه لا يتتوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم بعد موته وإنما يتتوسل به في حال حياته اذا كان يدعو - [00:27:58](#)  
او بعد مماته بطريقه التوسل بالايمان به وطاعته وموالاته قال اذا لو كان يقول يدل على ان التوسل المشروع عنده هو التوسل بدعائه في حال حياته بدعا شفاعته في حال لا - [00:28:18](#)

لا السؤال بذاته اذا لو كان هذا مشروعاما لم يعدل عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم والمهاجر الانصار عن السؤال بالرسول الى السؤال ابن عباس لو كان المسألة مثلا جاه ومنزلة ما اعدل الصحابة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وانتقلوا الى العباس - [00:28:36](#)  
الله عز وجل بداعء العباس وسار النزاع في وساغ النزاع في السؤال بالانبياء والصالحين دون الاقصاء بهم يقول وساغ النزاع في السؤال بالانبياء والصالحين دون الاقصاء بهم لان بين السؤال والاقسام فرق فان السائل متضرع - [00:28:55](#)

يعني هناك فرق بين السؤال وبين الاقسام فان السائل متضرع ذليل يناسب الاجابة. والمقسم اعلى من هذا فانه طالب مؤكد فانه طالب مؤكد طلبة بالقسم ولنقسم لا يقسم الا على من يرى انه يبر قسمه لا شك - [00:29:15](#)  
ان الاقسام على الله بانيائه اشد نكارة وقبحا من سؤال الله في حق الانبياء. لان الفرق بينهما ان المقسم كان يطالب من من الذي اقسم عليه ان يضر قسمه وان الذي اقسم به - [00:29:36](#)

الله عليه حق يجب عليه ان يضره في ظهر فيه العلو بخلاف السؤال فان فيه الذل والانكسار فيه الذل والانكسار وكلاهما ايضا لا يجوز بل من التوسل البديع والاقسام المحرم على الله سبحانه وتعالى بحق بالاقسام على الله بشيء من خلقه لا يجوز - [00:29:51](#)  
فلا يقسم على الله باحد من خلقه وإنما يقسم على الله عز وجل باسمائه وصفاته. قال فان الله الى ان قال فابرار القسم خاص ببعض العباد. منهم لو اقسم على الله لابره. ومع ذلك قسمه قسمه على الله باي شيء - [00:30:11](#)  
فيما يجوز القسمي وهو الاسماء والصفات. اقسم عليك يا ربى بمعنى ان تجيب دعائي هو يقسم على الله عز وجل بان يؤكده طلبه بان يجيب الله الدعاء. ومع ذلك القسم على الله - [00:30:30](#)

انما جاء فيه الحديث عن بعض الصحابة قالوا اما اجاية السائلين فعام لانه قال ان من عباد الله من لو اقسم على الله لبر.  
لكن بالدعاء عام كل من دعا الله والحمد في سؤاله اجايه الله - [00:30:44](#)

فان الله يجيب دعوة المضطر ودعوة المظلوم وان كان كافرا. وفي الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم من ما من داع يدعوه  
بدعوة هذا الحديث ليس مسلم وإنما هو في السنن - [00:31:01](#)

لقوله وفي الصحيح نقول المراد بذلك انه حديث صحيح. رواه ابو سعيد رواه ابو سعيد الخدري في السنن عن النبي صلى الله عليه وسلم. رواه احمد وغيره. وهو حديث صحيح يدل على ان ما من داع يدعوه الا استجيب له - [00:31:14](#)  
بشرط الا يكون فيها اثم ولا قطعية رحم الا اعطاه الله بها احدى خصال ثلاث اما ان يعدل له دعوته واما ان يدخل له مثل الخير مثلها

واما ان يصرف عنه من الشر مثلها. قالوا نكتر؟ قال الله اكبر. وهذا التوسل بالانبياء بمعنى - [00:31:31](#)

وهو الذي قال ابو حنيفة واصحابه غيرهم انه لا يجوز ليس في المعروف من مذهب مالك يعني هذا قول ابو حنبل لا يجوز ومالك اشد نكيرا من ابى حنيفة حيث ان مالك انكر من يقول في دعائه يا سيد يا سيد وقال قل - [00:31:46](#)

يا رب يا رب وانكر من قال يا حنان يا من ان لا يراه لا يراه مأثورا عنده فكيف يجوز ما هو اشد من ذلك ذكرة؟ رحمة الله يقول هنا فاما ما نقل عن مذهب مالك لانه جوز التوسل به بمعنى الاقسام به او السؤال به فليس يجمعه في ذلك نقله. اي كل ما نقل عن مالك انه - [00:32:02](#)

التوسل بجاه النبي او يجوز الاقسام على الله بجهل بحق النبي كله باطل ليس ب صحيح ومالك من اشد الناس نكيرا في في الاحداث فان مالك وما يوقع هناك انه يقول ان ان هذا سب للرسول الذي لا يجوز - [00:32:23](#)

السؤال بجاه النبي ولا يجوز الاغتسال على الله بالنبي ان هذا سب للرسول وتقصى؟ نقول هذا باطل وكذب. ومالك لا يقول لك بل المعرف عن مالك انه كره للداعية ان يقول يا سيد يا سيد وانما يقول كما قالت الانبياء يا رب يا رب يا كريم وكاره ايضا يقول يا حنان يا منان فانه - [00:32:42](#)

ليس مأثورا عنه اي ليس مأثور عن النبي صلى الله عليه وسلم انه يدعوه بذلك فاذا كان مالك يكره مثل هذا الدعاء اذ لم يكن مشروعا عند فكيف يجوز او كيف يجوز عنده ان يسأل الله بمخلوق - [00:33:02](#)

نون ان يسأل الله بمخلوق نبي بمخلوق نبيا كان بمخلوق نبيا كان او غيره. وهو يعلم ان الصحابة لما اقدموا عام وماذا لم يسأل الله بمخلوق لاني ولا غيره ويريد بهذا شيخ الاسلام ان يبطل دعوة من يقول ان مالك يجوز السؤال بالانبياء - [00:33:16](#)

ويجوز الاقسام الى الله بالانبياء فكل هذا عن مالك باطل وكل ما ينفع عن في هذا الباب كذب وافتراء على مالك ومالك من اشد الناس نكيرا على من احدث في دعائه بادعية ليست مأثورة وكان يشدد النكير على ذلك. فكيف يجوز ان يسأل بالله بخلقه وهو الذي نقل عن الصحابة انه عند - [00:33:35](#)

اجدوا وسائلوا الله عز وجل انما سأله بما جاء في الصحيح انه قال قم يا عباس فاستسقي لنا ولو كان التوسل بالانبياء جائز تسقي عمر واصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بمن - [00:33:55](#)

بالنبي صلى الله عليه وسلم وقال وكاثب في الصحيح عن ابن عمر وانس انهم كانوا اذا اجدوا انما يتولون بدعاء النبي صلى الله عليه وسلم واستسقاهم ولم ينقل احد منهم انه كان في حياته صلى الله عليه وسلم سأله تعالى المخلوق لا به ولا بغيره لا بالاستسقاء ولا غيره واحاديث اللعبة ستكلم عنه ان شاء الله تعالى - [00:34:10](#)

اذا اجمع الصحابة على انه لا يسأل الله احد من خلقه لا بجاهه ولا بذاته. واجمع الصحابة ايضا انه لا يقسم على الله احد من خلقه وليس هناك من له حق - [00:34:30](#)

على الله الا ما جعل الله على نفسه سبحانه وتعالى تفضلا وتكريرا واكراما لذلك الذي اكرمه الله سبحانه وتعالى الى ان قال فلو كان السؤال معروف عند الصحابة قالوا عمر ان السؤال اولى من السؤال التوسي ابن عباس نقف على قوله هذا - [00:34:46](#)

فلو كان السؤال ولو كان السؤال معروف عند الصحابة. والله تعالى اعلم واحكم وصلى الله على سيدنا محمد - [00:35:05](#)